مـــجـــلـــة دراســـات بيت الـــمـــقـــدس، 2020، 20(2): 231–252
DOI: 10.31456/beytulmakdis.691062

أدوار منظمات اليمين الديني في سياسة تهويد مدينة بيت المقدس: دور منظمة السفارة المسيحية الدولية – القدس (ICEJ) أنموذجاً

حسام محمد يونس*

ملخص: يهدِف البحث إلى تحليل أدوار منظمات اليمين الديني في سياسة تهويد مدينة القدس، من خلال دراسة دور منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس، مستخدماً مقاربة الجماعة. وتناول البحث ظروف النشأة، والتكوين لمنظمة السفارة المسيحية الدولية – القدس، وبنيتها الفكرية، وأهمية القدس بالنسبة لها، والوسائل والأنشطة التي تستخدمها وتساعد الاحتلال في سياسة التهويد لمدينة بيت المقدس، وعلاقتها مع مؤسسات المجتمع الصهيوني. وتوصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها دور حكومة دولة الاحتلال في نشأة المنظمة. وأوصى البحث بضرورة التوجه إلى الأمم المتحدة وإعداد قوائم سوداء لكافة المنظمات التي تساند الاحتلال في سياسة تهويد مدينة القدس، لتعارضها مع القانون الدولي.

الكلمات المفتاحية: اليمين الديني، منظمة السفارة المسيحية الدولية، التهويد، القدس، بيت المقدس.

The Role of Religious Rights Organisations in the Judaising Policy in the city of Bayt al Maqdis: Case Study of the role of the International Christian Embassy in Jerusalem (ICEJ)

ABSTRACT: *The paper aims to analyse the role of religious rights organisations in the Judaisation policy of the city of Bayt al-Maqdis. It studies the role of the International Christian Embassy Jerusalem (ICEJ), by using the Group Approach. The paper discusses the establishment of the ICEJ, its intellectual structure, and the importance of Jerusalem to it. Additionally, the paper deals with the means and activities used in support of the occupation's Judaisation of Bayt al-Maqdis, as well as its relationship with civil society institutions of the Zionists. The paper concludes with a number of outcomes, the most important of which is the role of the Israeli Government in establishing this organisation. The paper recommends the need to engage, amongst others, the United Nations, in making a blacklist of all organisations that support the Judaisation policy in Jerusalem on the grounds that it is against international law.*

KEYWORDS: *Religious Right, International Christian Embassy, Judaisation, Jerusalem, Bayt al Maqdis.*

* كلية الدراسات المتوسطة، جامعة الأزهر، غزة/ فلسطين، hussamyns@yahoo.com

مقدّمة

تمر مدينة بيت المقدس بمنعطف خطير في ظل سياسة التهويد التي تنتهجها دولة الاحتلال من أجل التخلص من الهوية الحضارية والإسلامية للمدينة المقدسة، والمساس بأماكن العبادة الإسلامية والمسيحية ودورها، وإزالة الوجود البشري السكاني العربي، وإحلال مجموعات من المستوطنين محله، مع صمت عربي وإسلامي تجاه المدينة في ضوء الأهمية الدينية والروحية لها بالنسبة إلى المسلمين، وخصوصاً بعد قرار الإدارة الأمريكية الحالية بشأن الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة الاحتلال، ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة بيت المقدس عام 2017.

وتشارك دولة الاحتلال مجموعة من منظمات اليمين الديني ذات التوجه الصهيوني في سياسة التهويد، التي لديها رؤية عقائدية حول دولة الاحتلال، وتعتقد في مسألة العودة الثانية للسيد المسيح عليه السلام عبر عودة اليهود وإقامتهم في فلسطين، وهو حجر الأساس في فكر التيارات الصهيونية في المنظمات اليمينة الدينية، ومن أجل تحقيق ذلك، فإنه يتعين تقديم الدعم والتأييد والمساندة لإسرائيل، الأمر الذي سيترك آثاره على وضع مدينة بيت المقدس.

ورغم أن العديد منها ظهرت بشكل أساسي في الولايات المتحدة، فقد كان هناك عدد من المنظمات أُنشئت في الخارج، وواحدة من أهمها وأشهرها هي منظمة السفارة المسيحية الدولية – القدس (International Christian Embassy Jerusalem (ICEJ، بالنظر إلى ظروف تأسيسها ونشأتها ودورها الذي سيبين عِظم نشاط البروتستانتية الإيفانجيليكية Evangelicalism،[1] والتي تضم عدداً من المنظمات ذات التوجه الصهيوني في داخل دولة الاحتلال إسرائيل.

المشكلة البحثية

تتمثل المشكلة البحثية في دراسة دور منظمات اليمين الديني في سياسة تهويد مدينة القدس، من خلال الحديث عن دور السفارة المسيحية الدولية القدس، وسيكون السؤال البحثي الرئيسي كالتالي "**ما دور السفارة المسيحية الدولية القدس في سياسة تهويد مدينة القدس**"؟ وينبثق عن هذا السؤال البحثي الرئيسي مجموعة من الأسئلة الفرعية على النحو التالي:

1. ما موقع مدينة القدس في أيديولوجيا منظمة السفارة المسيحية الدولية – القدس؟
2. ما الآليات والوسائل التي تتخذها منظمة السفارة المسيحية الدولية – القدس في سياسة التهويد؟
3. ما العلاقة بين منظمة السفارة المسيحية الدولية – القدس والحكومة الإسرائيلية؟
4. ما العلاقة بين السفارة المسيحية الدولية – القدس والمؤسسات الصهيونية الأخرى؟

منهج البحث

استخدم البحث مقاربة الجماعة Group Approach، الذي مكننا من تحليل دور منظمة السفارة المسيحية الدولية في سياسة دولة الاحتلال لتهويد مدنية بيت المقدس، من خلال دراسة الأيديولوجيا والأدوات والوسائل التي تنتهجها، وعلاقتها مع حكومة دولة الاحتلال، والمؤسسات الهادفة نحو تهويد مدينة بيت المقدس.

أهداف البحث

1. تعرف دور منظمة السفارة المسيحية الدولية في سياسة التهويد لمدينة بيت المقدس.
2. دراسة وتحليل الآليات والوسائل التي تتخذها السفارة المسيحية الدولية القدس لخدمة المشروع الصهيوني في مدينة بيت المقدس.
3. تعرف الكيفية التي تبني بها علاقتها مع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة والدولة الإسرائيلية ومؤسسات المجتمع الصهيوني.

أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث في بيان دور الجماعات الصهيونية وتأثيرها في المواقف الرسمية وغير الرسمية المتصلة بصناعة القرار تجاه مدينة بيت المقدس، والسياسات الهادفة نحو طمس هويتها الثقافية والحضارية، واستبدال هذه الهوية عبر فرض أمر واقع صهيوني مزور للتاريخ، ودراسة الأبعاد والوسائل والأنشطة التي تنتهجها في سياسة التهويد.

المبحث الأول: التعريف بمنظمة السفارة المسيحية الدولية القدس (ICEJ)

تعرّف منظمة السفارة المسيحة الدولية القدس ذاتها، بأنها تنحدر من تاريخ طويل للعلاقة المتميزة والمتينة بين البروتستانتية واليهودية، أكثر من كونها مجرد تطبيق معاصر للأيديولوجية الصهيونية.[2] فمنذ العقود التالية لحركة الإصلاح الديني البروتستانتية التي قامت في أوروبا في منتصف القرن السادس عشر، تبلور لدى مختلف الحركات البروتستانتية فكرة عودة اليهود إلى أرض فلسطين في المستقبل، وبشأن المصير التاريخي لليهود، وخلال القرن السابع عشر ازدهرت هذه الأفكار لدي البيوريتان،[3] أو التطهيريين Puritanism، من البروتستانت الإنجليز، ثم انتقلت هذه الأفكار إلى الولايات المتحدة عبر المستوطنين البيوريتانيين، واعتمدت في وقت لاحق في الثقافة الأصولية الناشئة، فقد عمل جزء منهم في العمل السياسي بالنيابة عن الحركة الصهيونية الناشئة في أواخر القرن التاسع عشر، فقد توجهوا نحو الإدارات الأمريكية المتعاقبة منذ تلك الفترة، بغرض الإسهام في إنشاء دولة يهودية في فلسطين، وتعزيز الاستيطان اليهودي فيها.[4] ومما لا شك فيه أن وعد بلفور عام 1917، وإعلان قيام دولة إسرائيل عام 1948، وانتصارها في حرب عام 1967، قد عززت لدى العديد من أتباع الطوائف البروتستانتية مسألة الإيمان

بتحقيق النبوءة التي تتعلق بالعودة الثانية للسيد المسيح وتأسيسه لمملكة الألف عام، وأن قروناً من الالتزامات اللاهوتية قيد التحقق.

وتمثل منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس حلقة وصل بين المسيحيين الأصوليين المتطرفين الذين يؤمنون بعصمة الكتاب المقدس، والذين يتكاتفون معًا لدعم الصهاينة الذين يُدعون حقًا كتابيًا باسم "الشعب المختار" في سفر التكوين (13: 18-14) للسيطرة على القدس الموحدة، وتعمل السفارة المسيحية الدولية في جميع أنحاء العالم لتعزيز اعتقادها، واستناداً إلى كلمة النبي زكريا أن الصهيونية هي جزء من تدبير الله للأيام التي تسبق مجيء المسيح الثاني. يقول تيموثي كينج، المدير المالي الأسبق للسفارة المسيحية الدولية إن المنظمة هي منظمة غير ربحية (خيرية معفاة من الضرائب)، ومستقلة، تقوم قراراتها على الكتاب المقدس وما تخبر به عن استعادة إسرائيل.[5]

أولاً: ظروف النشأة والتكوين

خلال فترة السبعينات من القرن الماضي، ومع ازدهار تيارات اليمين الديني في داخل الولايات المتحدة، لجأت بعض الطوائف والكنائس إلى التعبير عن دعمها وتأييدها لدولة الاحتلال من خلال إنشاء فروع، ومنظمات، ومكاتب تابعة لها في دولة الاحتلال، مهمتها العمل على إعداد وتجهيز البنية التحتية لكهنوت المسيحية الصهيونية.[6] وكانت هذه المنظمات تعتمد بشكل كبير على قساوسة لهم دور قيادي وتأثير فعّال، ففي عام 1979 أسهم راعي الكنيسة الإصلاحية الهولندية جان فيليم فان دير هوفين[7] إلى جانب مجموعة من الإيفانجيليكيين الآخرين في تأسيس مجتمع صلاة صغير أطلقوا عليه اسم فرع شجرة اللوز Almond Tree Branch، كان بمثابة النواة الحقيقية لتأسيس منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس، حيث أطلق أول احتفالٍ بعيد المظال، وفقاً لقراءته سفر زكريا (14:15)، فقد جادل بأن الوثنيين أنفسهم مطالبون بالتجمع في القدس، وأن المسيحيين احتفلوا فقط بعيدين عيد الفصح وعيد العنصرة (الخمسين)، بينما ذكر ثلاثة منهم بما في ذلك عيد المظال في الكتاب المقدس.[8]

فكان يهدف جان هوفين من ذلك إلى تجمع أكبر عدد من المسيحيين المؤمنين المؤيدين لدولة الاحتلال فيها، ففي عام 1979 أطلقت فرع شجرة اللوز مهرجان المظال السنوي الأول، تجمع فيه الإيفانجيليكيون المؤيدون لمدة أسبوع في دولة الاحتلال، تخلله الخطب، والدروس، والمواعظ، ومسيرات بعنوان "حب لإسرائيل" عبر شوارع مدينة بيت المقدس، حيث تم دعوة الآلاف من الحجاج من جميع أنحاء العالم.[9] وفي 30 يوليو 1980، سنّ الكنيست في دولة الاحتلال قانونًا أساسيًا يعلن فيه مدينة بيت المقدس الموحدة بشرقها وغربها عاصمة لدولة إسرائيل. رفض مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قانون بيت المقدس الإسرائيلي في قرار رقم (478) في 20 أغسطس 1980، حيث قال إن تطبيقه يعتبر خرقاً

للقانون الدولي، كذلك أعلن مجلس الأمن قانون بيت المقدس باطلاً من الناحية الدولية، ودعا دولة الاحتلال إلى إلغائه، ودعا مجلس الأمن الدول التي أنشأت سفاراتها لدى دولة الاحتلال في القدس إلى إخراج السفارات من المدينة.[10]

وكانت هذه فرصة سانحة لدي نشطاء فرع شجرة اللوز ليعلنوا للعالم تعاطفهم مع دولة الاحتلال. فقد تأسست منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس يوم 30 سبتمبر 1980 في القسم الغربي من مدينة بيت المقدس رداً على القرار الذي اتخذته ثلاث عشرة دولة آنذاك، والقاضي بنقل سفاراتها من مدينة بيت المقدس إلى تل أبيب، في احتفالٍ حضره رئيس بلدية الاحتلال آنذاك "تيدي كوليك"، وممثلون عن حكومة بيجن، فكان إنشاء السفارة من أجل مسيحي العالم الذين يودّون تأييد دولة الاحتلال وسياساتها، فقد صُمم توقيت الافتتاح بحيث يغطي على تأثير انسحاب السفارات.[11] واختارت منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس شعاراً لها عبارة عن فرعي غصن زيتون حول العالم، مركزه مدينة بيت المقدس، وهذا يرمز إلى اليوم العظيم عندما تتحقق نبوءة زكريا، وأن جميع الأمم ستأتي إلى مدينة بيت المقدس للاحتفال بعيد المظال حينما يحكم المسيح الأرض.[12] وقد اجتمع أكثر من ألف رجل دين ينتمون إلى كنائس 23 دولة، وعقدوا مؤتمراً في مدينة بيت المقدس برئاسة مدير المعهد الأميركي لدراسات الأرض المقدسة الدكتور "دوجلاس يونج" عام 1980، وأسفر الاجتماع عن اختيار "يوهان لوخوف" (Johann Luckhoff)، الذي عمل قساً في الكنيسة البروتستانتية الهولندية في جنوب افريقيا، مديراً إدارياً، وجان هوفين ناطقاً رسمياً باسم السفارة واستمر في منصبه هذا حتى أواخر فترة التسعينيات.[13]

وأعطت الحكومة للسفارة المسيحية الدولية بناية سفارة تشيلي في المستعمرة الألمانية[14] بعدما انتقلت إلى مدينة تل أبيب، وهذه البناية في الأصل ملك لأسرة إدوارد سعيد التي أُجليت عنها بالقوة في حرب عام 1948.[15] وخلال وقت قصير أصبح للسفارة سفارات وممثليات وقنصليات في ثمانية وثلاثين دولة في أمريكا الشمالية والجنوبية، وأوروبا، وأستراليا، وأفريقيا، وافتتحت عملها بإعلانها أن مدينة بيت المقدس والضفة الغربية، وقطاع غزة أجزاء لا تتجزأ من إسرائيل، وهو إعلان يتبناه ويقوم بنشره أتباع الكنائس الأصولية في العالم.[16] هذا وقد عقدت منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس مؤتمرها الأول عام 1985 بعد خمس سنوات من تأسيسها، وحضر المؤتمر 589 شخصية قيادية من الحركة الصهيونية المسيحية من 27 دولة مختلفة، واختارت المنظمة مدينة بال في سويسرا لتعقد مؤتمرها أسوة بمؤتمر الصهيونية الأول، حيث عقدت في القاعة التي عقد فيها ثيودور هرتزل المؤتمر الصهيوني الأول، وهذه المرة الأولى التي يعقد فيها مؤتمر صهيوني من غير المنظمة الصهيونية العالمية أو الأفراد المنتمين إليها، ومن غير دولة الاحتلال.[17]

وحضر المؤتمر ستمائة من القيادات المسيحية، قدموا من سبع وعشرين دولة، إضافة لمثل هذا العدد حضروا بصفة مراقبين من الصين، والهند، وسري لانكا، ونيجيريا، والجابون، وساحل العاج، وزائير (جمهورية الكونغو الديمقراطية حالياً). وضم كذلك عدداً من قيادات المنظمات اليهودية الرئيسية، وبخاصة من الولايات المتحدة، كما حضره أكاديميون إسرائيليون.[18] وتضمن بيان السفارة ما نصه:

> إنهم ما زالوا يواجهون قوى حاقدة ومدمرة مثل تلك التي تعرضوا لها في الماضي، وإننا كمسيحيين ندرك أن الكنيسة أيضا لم تنصف اليهود طوال تاريخ معاناتهم واضطهادهم، إننا نتوحد اليوم في أوروبا بعد مرور أربعين عاما على الاضطهاد لليهود (الهولوكوست) لكي نعبر عن تأييدنا لإسرائيل، ونتحدث عن الدولة التي تم إعداد ميلادها هنا في بال، إننا نقول: لا رجعة للقوة التي يمكن أن تتسبب في استرجاع أو تكرار هولوكوست جديدة ضد الشعب اليهودي.

ومن القررات الصادرة وفقاً للبيان الختامي بأن على كل الأمم الاعتراف بإسرائيل، وأن "يهودا والسامرة" هما بحق العهد القديم والقانون الدولي وبحكم الواقع جزء من إسرائيل، ومطالبة كل الأمم بالاعتراف بالقدس عاصمة أبدية موحدة لإسرائيل، ونبذ منظمة التحرير الفلسطينية، والانتظار بلهفة لليوم الذي تصبح فيه القدس مركزًا لاهتمام الإنسانية.[19]

وعقدت السفارة المسيحية الدولية مؤتمرات أخرى في مدينة بيت المقدس في عامي 1988، 1996، أما مؤتمر عام 2001 فقد عقد في سويسرا، وغيّر المؤتمر الأخير المصطلح المركزي إلى الصهيونية التوراتية "Biblical Zionism"، للإشارة إلى الجذور التوراتية للصهيونية،[20] وكان مؤتمراً طارئاً لجلب أعداد كبيرة من المسيحيين إلى إسرائيل، والشروع في المسيرات المؤيدة لإسرائيل في المجتمعات في جميع أنحاء العالم، وكان بحضور أربعين شخصًا من ثماني عشرة دولة في أوروبا وأمريكا الشمالية وأفريقيا وأستراليا.[21]

ويدعي أنصار منظمة السفارة المسيحية الدولية بأنهم ثاني أكبر سفارة في دولة الاحتلال بعد الولايات المتحدة، علماً بأنها ليست سفارة بمدلول الكلمة، ويوجد للسفارة أنصار ومؤيدون في 114 دولة، و60 مكتباً فرعياً حول العالم.[22] ولا يوجد لها وضع دبلوماسي أو رسمي في إسرائيل أو أي بلد آخر غير هندوراس، وهذا جزء من العلاقة المتميزة بين الجماعات الإيفانجيليكية في ضوء حربها ضد الشيوعية آنذاك في دول أمريكا اللاتينية.[23] وأهم مراكزها خارج الولايات المتحدة في هولندا وجنوب أفريقيا، وأستراليا، ونيوزيلندا، أما في الولايات المتحدة فقد أقامت أكثر من 22 مركزاً في 22 ولاية، ويقع مقرها الرئيسي في مدينة مونتريت في ولاية كارولينا.[24] ويقضي برنامجها بأن يكون لها مركز في كل ولاية، يقوم على رأس كل مركز رجل دين صهيوني مسيحي برتبة قنصل، مهمة هذه المراكز هي تنظيم التجمعات والمظاهرات المؤيدة لإسرائيل، وجمع التبرعات والمساعدات وبيع السندات لدعم إسرائيل، وتشجيع الشعب الأميركي على شراء السلع والمنتجات لدولة الاحتلال.[25]

ثانياً: البنية الفكرية

ترى منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس أن عودة اليهود إلى إسرائيل هو تحقيق للنبوءة التوراتية، وأن وجود إسرائيل هو تجلٍ لذلك، وهو وفاء من الله بوعده، وميثاقه الدائم "للشعب اليهودي"، وأن الإيمان بعودة إسرائيل ليس حادثة سياسية، بل تحقيق حسي لكلمة الله ووعده، فقد أعطى الأرض المقدسة "للشعب اليهودي" بصورة دائمة، وإن إسرائيل هي الوطن الآمن "للشعب اليهودي"، وهي وعد الله لإبراهيم ولورثته من نسله بعده بصورة دائمة.[26] فلدى العديد من كنائس التيار الصهيوني، إيمان ملتزم بأهمية الوقوف مع دولة الاحتلال وبركة الشعب اليهودي. الآية التي يشار إليها غالبًا على أنها تفويض التوراة من وجهة نظرهم، هي في سفر التكوين (12: 3) الذي يخبر فيه الله إبراهيم *"سأبارك أولئك الذين يباركونك وسأبارك أولئك الذين يلعنونك وستبارك كل أسر الأرض"* ، ووفقاً لتفسير قساوستهم أن الله قد اختار إبراهيم لميلاد أمة يستطيع من خلالها أن يسترد العالم، وقد ورّثهم أرضًا توجد عليها هذه الأمة المختارة، وعهد الله مع إبراهيم لا يزال ساري المفعول حتى اليوم.[27]

ويوضح القس "مالكولم هدينج" المدير التنفيذي السابق لمنظمة السفارة المسيحية الدولية–القدس العلاقة بين الصهيونية والمسيحية، بأن الصهيونية هي الحركة القومية من أجل عودة الشعب اليهودي إلى "وطنه"، واستعادة السيادة اليهودية في أرض إسرائيل، حيث تشكلت الصهيونية من المتدينين والعلمانيين لتشكيل الحركة الصهيونية، وعملوا معاً لتحقيق هذا الهدف، والصهيوني المسيحي يعرّف بأنه مسيحي يدعم حق الشعب اليهودي في العودة إلى وطنه. وبموجب هذا التعريف الواسع والبسيط، فإن العديد من المسيحيين سيكونون مؤهلين لهذا التعريف بغض النظر عن أسباب هذا الدعم. مثلما شكل اليهود من ذوي التوجهات المختلفة الحركة الصهيونية.[28]

وفي ضوء ذلك، حددت السفارة أهدافها الرئيسية في إبداء الاهتمام "بالشعب اليهودي"، وبدولة الاحتلال الحديثة، وتذكير وتشجيع المسيحيين للصلاة من أجل بيت المقدس، وتجهيز وتعليم الكنيسة في جميع أنحاء العالم فيما يتعلق بمقاصد الله مع دولة الاحتلال، ودول الشرق الأوسط ولتكون صوتًا نشطًا للمصالحة بين اليهود والمسيحيين والعرب، ودعم الكنائس والتجمعات في الأرض المقدسة، ورؤيتها في الوصول إلى كل شريحة في مجتمع دولة الاحتلال، وحصول دولة الاحتلال على دعم الطوائف والكنائس والمؤمنين من كل أمة على وجه الأرض.[29] ويتضمن هذا الدعم الكامل لدولة الاحتلال معاداة كاملة وصريحة للمسلمين والعرب والفلسطينيين على وجه الخصوص، واهامات أخرى يتم توجيهها إلى بعض التيارات ضمن الإيفانجيليكيين المتعاطفين مع القضية الفلسطينية، ودعمهم في إقامة دولة فلسطينية مستقلة.[30]

المبحث الثاني: موقع مدينة بيت القدس في أيديولوجيا منظمة السفارة المسيحية الدولية–القدس

بشكل عام تعد مدينة بيت القدس دائمًا مهمة للمسيحيين بسبب الأماكن التي عاش ومات فيها السيد المسيح (عليه السلام)، وهذه الأهمية لها ملامحها الواضحة للعالم المسيحي، ولهذا السبب يزور المسيحيون من مختلف الطوائف الكنائس، والمواقع ذاتها في بيت المقدس. غير أن هذا يختلف مع التيارات الصهيونية في بعض الطوائف المسيحية من حيث إن الزيارت التي تنظمها لمدينة بيت المقدس ذات طابع صهيوني في المقام الأول تتعلق بدعم الاقتصاد الإسرائيلي، والوقوف إلى جانبها في الأخطار التي تواجهها، وخصوصاً بعد المواجهات مع المقاومة اللبنانية والفلسطينية، كما أنها ترتبط بالنبوءة حول العودة الثانية للسيد المسيح وفقاً لعقيدتهم.

وتنتقد السفارة المسيحية الدولية القدس الكنيسة في أنها على الرغم من وجودها على الأرض المقدسة منذ فترات طويلة، فإنها لم تهتم بمسألة تهويد مدينة بيت المقدس، كما لا تهتم باليهود "وأحقيتهم" بأرض فلسطين، فلم يكن للكنيسة أي اهتمام بأي شيءٍ يهودي، وأرادت الكنيسة أن تحل نفسها محل شعب إسرائيل شعب الله المختار ليس ذلك فحسب بل العداء تجاه اليهود بسبب اتهامهم بصلب السيد المسيح (عليه السلام)، وألحت على مكانة إسرائيل الروحية، غير أن التحول التاريخي الذي حدث في العالم في القرن السادس عشر، وترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات المحلية، مكنا لأول مرة المسيحيين العاديين من قراءة الكتب المقدسة بأنفسهم ودراستها بتعمق، ومن ثم أسهموا في إحداث ثورة في إنجلترا، وجزء منهم (المؤمنون) قد هاجروا إلى أمريكا من أجل تأسيسها، وتأسيس حرية العبادة فيها.[31]

وبعد مرور أكثر من 500 عام، فإن الارتباط أقوى بكثير في العالم المسيحي مع مدينة بيت المقدس التاريخية والمعاصرة، الذي تحدث عنها الإنجيل، فالاهتمام بزيارة مدينة بيت المقدس ليس فقط من أجل الكنائس المبنية على المواقع المقدسة، ولكن لرؤية المدينة أيضاً.[32] ولعل هذا الاهتمام في إضافة كلمة القدس إلى مسمى منظمة السفارة المسيحية الدولية للدلالة على أهميتها بالنسبة لهم، وعلى أحقية دولة الاحتلال بالمدينة لتكون عاصمة لها ودعم وتأييد سياسات دولة الاحتلال فيها.

ويستند اهتمام منظمة السفارة المسيحية الدولية بمدينة بيت المقدس إلى المعتقدات الدينية لدى أعضائها، فهم يتحدثون عن الارتباط اليهودي بمدينة بيت المقدس، المبني على الإيمان المكتوب، وهو أمر أهم وأكبر من السياسة وفقاً لمعتقدهم، وفي قول الكتاب المقدس على لسان أحد أعضاء السفارة المسيحية الدولية في أنه بعد تدمير بيت المقدس، وتشتت الشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم، فإن الله سيحضرهم أولاً إلى أرض إسرائيل من أركان الأرض الأربعة، بعد أن يعيدهم روحياً إليه، *"وأُعطيكُم قلبًا جديدًا وأجعَل في أحشائِكُم روحًا جديدًا وأنزِعُ مِن لَحمِكُم، قلبَ الحجَرِ وأُعطيكُم قلبًا مِن لَحم"* حزقيال

36 :26، الله له خطته وأغراضه الخاصة للأرض وشعبها، إسرائيل من البداية، يقدم للمسيحيين، كأبناء إبراهيم، فرصة للقيام بدور نشط ليشمل مستقبل الأرض لها.[33]

وفي المقابل لا يوجد قسم شرقي وآخر غربي لمدينة بيت المقدس، وتبرر منظمة السفارة المسيحية الدولية ذلك في أن الكتاب المقدس الإنجيل، حينما تحدث عن مدينة القدس لم يتحدث عن القسم الغربي للمدينة فقط، وإنما عن القسم الشرقي منها أيضاً، أي أنهم بطبيعة الحال يرفضون أي تقسيم للمدينة للفلسطينيين، وأن المدينة مشبعة بالهوية والتراث والتاريخ اليهودي على حد زعمهم، حيث أسس فيها الملك داود مملكته، وجعلها مركزًا للعبادة، وطالب الأجيال "بالصلاة من أجل السلام" في هذه المدينة، وكتب مزاميره يعلن فيها جمال القدس وأهميتها للشعب اليهودي، وهي المدينة التي بنى فيها الملك سليمان المعبد الرائع وجعلها بيت الصلاة لجميع الأمم، مدينة إشعياء (خلاص الرب) المتصورة كمركز في العالم حيث سيتم تعليم الأمم شريعة الرب، وسوف تغلب سيوفهم المحاريث، والمدينة التي بكى فيها يسوع، وتنبأ بأن يحكمها الوثنيون لبعض الوقت.[34]

وخلاصة القول إن منظمة السفارة المسيحية الدولية–القدس لا ترى أي فرق في أهمية المدينة المقدسة بالنسبة للمسيحيين ولليهود، وتدعي المنظمة زوراً بأن حرية العبادة مكفولة في دولة الاحتلال لليهود والمسيحيين في مدينة بيت المقدس، وهذا محض افتراء على الواقع، وما يدور في داخل بيت المقدس من انتهاكات لدور العبادة للمسلمين والمسيحيين فيها. وإن اختيار بيت المقدس مكاناً يتخذ فيه قرار بتأسيس هذه المنظمة له مغزى كبير، وذلك لما تمثله المدينة من مسرح لأحداث النبوءات التوراتية، وإلى تغير في عمل منظمات اليمين الديني، حيث خلعت رداء المحلية، وارتدت ثوب العمل العالمي المنظم والموحد.[35]

المبحث الثالث: نشاط منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس في مدينة بيت المقدس

إن الأنشطة التي تقوم بها السفارة المسيحية الدولية ضمن سياسة التهويد لمدينة بيت المقدس، تشمل كافة أرض فلسطين المحتلة ولا تقتصر على مدينة بيت المقدس، فقد وضعت برامج اجتماعية لاستيعاب اليهود الروس والفلاشا في فلسطين المحتلة، ولترميم بيوت المستوطنين الذين استهدفتهم صواريخ المقاومة الفلسطينية.[36] وعلى الرغم من ذلك تبقى لأنشطتها في داخل بيت المقدس أهمية خاصة بالنظر إلى الطابع الديني والثقافي والحضاري للمدينة، فلا معنى للتهويد وتعزيز أركان المشروع الصهيوني في فلسطين المحتلة، بغير التهويد الكامل، وإزالة أي أثر سواء كان إسلامياً أو مسيحياً داخل مدينة بيت المقدس. ومن الوسائل التي تلجأ إليها منظمة السفارة:

أولاً: تنظيم فرق الـــمتطوعين

سنجد أن منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس تعتمد بشكل كبير على "العمل التطوعي" -إن جاز التعبير-، لما للتطوع من القدرة في التأثير على المجتمعات المستهدفة، وزيادة قدرة الارتباط بها بين المجتمعات في الخارج والمجتمع الصهيوني على أرض فلسطين، فمن المعروف مدى أهمية التطوع في بناء ورقي المجتمعات، بينما في النموذج الصهيوني يتم استغلال هذا النشاط الإنساني أسوأ استغلال، بل إنه أداة من أدوات الخراب والدمار كما سيتضح فيما بعد. حيث تعمل مؤسسات المسيحية الصهيونية في مدينة بيت المقدس، ومنها منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس مثل باقي المؤسسات الخيرية المسيحية، والتي تسجل كجمعية خيرية إسرائيلية (Amutah)، ويتم تمويلها من القطاع الخاص والمجتمعات المسيحية التي تتعاطف مع دورها في مدينة بيت المقدس، وبالتالي يكون على عاتق قادة تلك المؤسسات التواصل مع المجتمعات في الخارج وإعداد المؤتمرات لجلب المال، وتستخدم في إعداد فرق المتطوعين من المسيحيين المتعاطفين مع إسرائيل.[37]

في حين إن أعضاء مجلس الإدارة ورجال الدين يمنحون تصاريح الإقامة الإسرائيلية والسماح لهم بالبقاء لفترة طويلة، فمعظم المتطوعين لديهم سنة إلى سنتين فقط، وفي بعض الحالات يتلقون بعض مصروف الجيب من المنظمات. على الرغم من أن معظمهم يعيشون إما على مدخراتهم أو على دعمهم من الأبراشيات في وطنه، ويشارك المتطوعون في كل جزء من عمل المؤسسات، ومنها الانخراط مباشرة مع المجتمع الإسرائيلي من خلال الخدمات الاجتماعية التي توفرها المؤسسات، كرعاية المجموعات السياحية المسيحية التي تزور إسرائيل، بينما ينظم الآخرون الأحداث مثل المؤتمرات، ومهرجانات عيد المظال، أو المعسكرات الصيفية للشباب. وبعض المتطوعين هم من المهنيين الذين تم التعاقد معهم لأن لديهم مهارة محددة تحتاجها الجمعيات مثل مصممي الجرافيك، أو الفنيين وإعداد الكتيبات والمواد المنشورة حول مدينة بيت المقدس. ويشارك المتطوعون الآخرون إلى حد كبير في عمل غير مؤهل مثل تعبئة المواد الغذائية في بنوك الطعام أو مهام حراسة المقر في القدس.[38]

وتوجه المنظمة نداءً للتطوع عبر موقعها وحساباتها في شبكات التواصل الاجتماعي من أجل الحث على التطوع[39] وخصوصاً خلال المهرجان السنوي لعيد المظال تقول فيه إن:

> السفارة المسيحية الدولية –القدس في طليعة الحركة السائدة المتنامية للمسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يشتركون في حب واهتمام إسرائيل وفهم الأهمية التوراتية للتجمع الحديث لليهود إلى أرض أجدادهم، انضم إلينا في سعينا لدعم إسرائيل، وتعلم الحقيقة، وتعزيز العدالة.[40]

وبالرغم من أن هذه الأعمال دنيوية، إلا أنه يتم العمل فيها ضمن الإطار الديني، كالتقرب من الرب، وخدمة المسيحية، حيث إن التقرب من اليهود، وخدمة إسرائيل والدفاع عنها ومباركتها من أجل المسيح، ووجود القدس الآن في أيدي اليهود ما يعطي دارسي الكتاب المقدس إيمانًا متجددًا في دقته وصحة مضمونه.

ثانياً: الحملات الدعائية

إن تعزيز الاهتمام بإسرائيل وبمدينة بيت المقدس بين المسيحيين البروتستانت في جميع أنحاء العالم، وتحويل الأفكار إلى جدول أعمال، وفتح فروع واكتساب مؤيدين في أكبر عدد ممكن من الدول، بتطلب الاهتمام بالوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة، فقد كانت تعتمد في البداية على توزيع المجلات، والكتيبات، والمنشورات، وأقراص DVD وCD، وبث برامج إذاعية، حيث يوجد في منظمة السفارة المسيحية الدولية مجموعة من الموظفين عددهم يتجاوز الخمسين تتعلق مهام عملهم في الحقل الإعلامي والدعائي.[41]

فمن مقرها في مدينة بيت المقدس يقوم فريق من الصحفيين والأكاديميين واللاهوتيين بإنتاج مستمر مجاني من البيانات والمقالات والأوراق التي تتناول القضايا المعقدة من وجهة نظر الكتاب المقدس المدروسة. ويصدر عن السفارة مجلة شهرية باسم Word From Jerusalem، وتقارير شهرية حول مستجدات الأحداث في إسرائيل، وعلاقتها بالتدبير الإلهي. ولها قناة باسمها على موقعي Youtube، وVimeo، ودروس تعليمية عن اللاهوت.[42] كما أن لديها خدمة الأخبار الخاصة بها، وبرنامج إذاعي يومي يلقى في كل مكان في الولايات المتحدة، وانضمت مؤخراً مع الجيروساليم بوست، لإنتاج مجلة شهرية تدعى The Jerusalem Post–Christian، لمواجهة العلمانية في أوروبا، وهي إحدى معاقل تأييد الشعب الفلسطيني لحقوقه على حد زعمهم.[43]

وتستخدم السفارة وسائل الإعلام المتعددة من أجل دعم وتأييد دولة الاحتلال. فمن المعروف جيداً أنه حينما تذكر دولة الاحتلال في وسائل الإعلام يذكر الإرهاب والخراب والدمار، فهي تستخدم هذه الوسائل من أجل إضفاء طابع إنساني حضاري وثقافي لدولة الاحتلال. فمثلاً الانتهاكات المستمرة للأماكن المقدسة في بيت المقدس سواء الإسلامية والمسيحية، نجد أن منظمة السفارة المسيحية الدولية تنكر ذلك، بل تتحدث بإشادة عن السيطرة الإسرائيلية على الأماكن المقدسة في مدينة بيت المقدس وجميع أنحاء المنطقة، وهي مع احتفاظ إسرائيل بهذه الأماكن دون التنازل عنها.[44] ومن ناحية أخرى تهدف إلى الترويج للدعاية الصهيونية بين المسيحيين حول العالم، واكتساب المزيد من الموالين للأيديولوجية ولهرطقتهم.

وجزء من مهام عملهم هو إثارة الاهتمام بدولة الاحتلال وبمدينة بيت المقدس بين المسيحيين، من خلال الدروس والمحاضرات في الكنائس، عبر أهمية دولة الاحتلال في التاريخ، وأنشطة منظمة السفارة في استقبال المهاجرين اليهود، وفي تدعيم بنية الاستيطان في الضفة الغربية ومدينة بيت المقدس، والعمل اليومي لمنظمة السفارة المسيحية الدولية–القدس، وإرسال الممثلين عنها إلى دول العالم، والتي يشرف عليها المقر الرئيسي في مدينة بيت المقدس من خلال قسم العلاقات العامة والمنشورات، حيث تقوم بنشر أفلام توثيقية لما يدور في بيت المقدس وفي الأراضي المحتلة عام 1967 بلغات مختلفة الألمانية، والهولندية، والفنلندية، والروسية، وقسم خاص بالمواد المترجمة موجه إلى أمريكا اللاتينية باللغتين الإسبانية والبرتغالية. ويعد قسم الإذاعة في السفارة برنامجاً إذاعياً على نفس مسمى المجلة الصادرة عنها بعنوان Word From Jerusalem، وتعد هذه المادة للمحطات الإذاعية الإيفانجيليكية في أمريكا الشمالية.[45]

فقد وضعت منظمة السفارة المسيحية الدولية استراتيجية إعلامية ودعائية لمواجهة "الأخبار المشبوهة والمغلوطة" التي تواجهها دولة الاحتلال، من خلال تقديم خدمة الأخبار المتطورة في أربع قارات جنباً إلى جنب مع النشرات الإخبارية، بالإضافة إلى الأخبار الإلكترونية والدوريات مثل Middle East Intelligence Digest.[46] وتستخدم منظمة السفارة المسيحية الدولية الأداة الإعلامية بصورة مكثفة بعد القرار الأمريكي الاعتراف بمدينة بيت المقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها عام 2018. فقد اجتمع قادة المنظمة في العاصمة الأمريكية واشنطن ضمن المؤتمر السنوي 2018 ، وأكدوا ترحيبهم بقرار ترامب، وسعيهم نحو الضغط على دول العالم من أجل أن تقوم بنقل سفاراتها من تل أبيب إلى مدينة بيت المقدس، ومنح جائزة لأي رئيس دولة يقوم بذلك هي جائزة قورش.[47] واسم الجائزة مستوحى من اسم الإمبراطور الفارسي قورش الكبير الذي قال للقدس "كوني مبنيةً" (سفر إشعياء 45: 26)، وهذا الحدث من الأشياء الجديدة التي يفعلها الله في إسرائيل، وهي من الأمور التي ستركز عليها منظمة السفارة المسيحية في الوقت الحالي.[48]

ثالثاً: الترويج "السياحي" وتنظيم "الحج"

يعتبر الترويج السياحي من أهم مهام السفارة المسيحية الدولية القدس، وذلك بسبب تعدد أبعاده فهناك بعد سياسي في التأكيد أن مدينة بيت المقدس عاصمة لإسرائيل، وبعد اقتصادي، في إرسال وفود الحجاج والسياح إلى مدينة بيت المقدس، ويساهم في إنعاش الاقتصاد الإسرائيلي الذي يتأثر بضربات المقاومة الفلسطينية، وبعد أيديولوجي في تأكيد حق اليهود في بيت المقدس وإعلامي في الترويج الدعائي للصهيونية بين الوفود السياحية. فمنذ اللحظة الأولى بعد تأسيس السفارة المسيحية الدولية، اهتم مؤسسوها بالجانب السياحي وإقامة الفعاليات في الأعياد اليهودية، وفي الفترات التي تعقب العدوان

الإسرائيلي على لبنان والشعب الفلسطيني في غزة كحل اقتصادي لأزماتها المالية بعد كل عدوان، ونذكر مثلاً لتأثير المواجهات على السياحة الإسرائيلية ومحاولة علاج السفارة المسيحية الدولية لأزمات القطاع السياحي، في ذروة الانتفاضة الثانية والحرب في العراق عام 2003، حينما تضاءل عدد السياح المسيحيين الحاملين للدولار إلى دولة الاحتلال إلى لا شيء تقريبًا، كانت منظمة السفارة المسيحية الدولية–القدس تستضيف 3500 سائحًا للاحتفالات السنوية في إسرائيل، وفرق كبيرة من الصهاينة المسيحيين المتحمسين من جنوب أفريقيا والبرازيل والنرويج، ووفود كبيرة من الولايات المتحدة وألمانيا وبريطانيا، ومجموعات من إندونيسيا وإستونيا وإسبانيا حتى جزر فيجي، متذخرين بشعارات أن الإسلام سيقود اليهود إلى محرقة أخرى، وهذه الحروب تدور حول استعادة صهيون التي وعد بها الله.[49]

إن الاحتفال بعيد المظال هو من العلامات البارزة للسفارة المسيحية الدولية كل عام، وهو حدث سياحي يعقد سنويًا في إسرائيل، خلال هذه العطلة اليهودية، تستضيف السفارة المسيحية الدولية آلاف المسيحيين في القدس للمشاركة في طقوس العبادة لمدة أسبوع. وقد تبلور هذا التجمع أملاً في تحقيق وعود الله، حيث يتجمع السياح المسيحيون من أكثر من 100 دولة في مسيرة من أجل السلام ومستقبل المدينة، يبدأون من جبل الزيتون ثم السير إلى بوابة الأسد، وصولاً إلى طريق الآلام (دولوروسا) في البلدة القديمة.[50] وتتم هذه الجولة السياحية بالتنسيق مع وزارة السياحة الإسرائيلية، وتدار الجولة عن طريق شركة إسرائيلية تدعى Sar-El Tours، والتي تصف نفسها بأنها "واحدة من وكالات السفر الرائدة التي تخدم المجتمع المسيحي الإيفانجيليكي". كما وتشرف السفارة المسيحية الدولية–القدس على رحلات الحج، حيث تعطي الحجاج تاريخ المواقع التوراتية، وتدمج تاريخ اليهود باستعادة الأرض ومشاركة غير اليهود في عملية الترميم، وكذلك الوضع المحيط بالدولة الحديثة من منظور إسرائيلي، ومواقع معارك القرن العشرين الرئيسية لحربي عام 1948 وعام 1967، وإعادة "توحيد" القدس، وغيرها من المعارك الحديثة، وكذلك "المشي حيث مشى يسوع" في طريق الآلام، ويحرصون على تقديم رواية دولة الاحتلال حول لماذا يتعين الحفاظ على الوجود اليهودي في مدينة بيت المقدس؟.[51]

رابعاً: دعم الأنشطة الاستيطانية

إن دعمهم لدولة إسرائيل، والسعي إلى إبقاء مدينة بيت المقدس موحدة، وعاصمة لها، يتطلب دعم الأنشطة الاستيطانية التهويدية بمدينة بيت المقدس، سواء بدعم الاستيطان والمستوطنين ودعوتهم لحضور الاحتفالات السنوية، أم بالتعاون مع الجمعيات الاستيطانية والتهويدية. يتم نقل الحجاج كل عام إلى مستوطنة مثل "جيلو" الاستراتيجية للاستماع إلى حصار القدس في عام 1948 من خلال عيون جندي إسرائيلي قاتل في المعركة.[52] إذ ترى السفارة المسيحية الدولية أنه في حال مناهضة إسرائيل في بناء

وتشييد الاستيطان في مدينة بيت المقدس، فحينها ستصبح عاصمة للجميع (المسلمين والمسيحيين)، دون اليهود، فقد وجهوا انتقادات عدة لتمرير إدارة بارك أوباما قراراً لمجلس الأمن يدين الاستيطان في المناطق المحتلة عام 1967 رقم (2334) لعام 2016، بل وصفه ديفيد بارسونز مدير الإعلام في السفارة المسيحية الدولية بأنه إفلاس أخلاقي للسياسة الأمريكية آنذاك.[53]

إلى جانب تسهيل هجرة اليهود إلى إسرائيل، تسهم منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس عبر وكالات فاعلة في تمويل المستوطنات اليهودية غير القانونية في مدينة بيت المقدس والضفة الغربية. فعلى سبيل المثال خلال احتفال عيد المظال عام 1991، قدم ممثلو اثنتي عشرة دولة شيكات إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك يتسحاق شامير، للمساعدة في تمويل المستوطنات، حيث يوفر "برنامج المساعدة الاجتماعية" التابع للسفارة المسيحية الدولية أيضًا الدعم المالي لـــمشاريع في المستوطنات اليهودية، بما في ذلك سترات واقية من الرصاص لتعزيز تصميم المستوطنين على البقاء، كما قدموا للمستوطنات المعدات الطبية وأجهزة الكمبيوترـــ ومستلزمات ما قبل المدرسة، وكتب مكتبة، وأثاثًا مترليًا، وطالبوا المسيحيين بالصلاة من أجل أمن اليهود من هجمات الشعب المقاومة الفلسطينية.[54]

خامساً: التحريض على هدم المسجد الأقصى

قدمت منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس التبرعات إلى المؤسسات الصهيونية الهادفة نحو تهويد مدينة بيت المقدس مثل مؤسسة معبد القدس وجماعة أمناء الهيكل، فقد قدم جان ويليم فان دير هوفين مالاً إلى تلك المؤسسة فقد قال عندما يتطوع المؤيدون بتقديم أموال لبناء المعبد، فإنه يوجهها إلى "ستانلي جولدفوت" قائد مؤسسة جبل الهيكل (Temple Mount Foundation)،[55] وكان جان ويليم فان دير هوفن قد عبّر في أوائل الثمانينات من القرن الماضي عن آماله في إعادة بناء المعبد في المسجد الأقصى، واشتكى من حقيقة أن معظم الإسرائيليين لم يهتموا بهذه القضية.[56]

فمن وجهة نظر جان هوفين أنه يتعين هدم المسجد الأقصى لتمهيد الطريق لعودة الرب، ولأجل ذلك فتحت منظمة السفارة المسيحية الدولية قنوات اتصال مع المنظمات الصهيونية (المسيحية واليهودية) لأجل هذه الغاية، مع العديد من المنظمات المسيحية الأصولية بتشجيع من جماعات اليهود الأرثوذكس في التحضير لهدم المسجد الأقصى وإعادة بناء "هيكل سليمان" مرة أخرى، عبر إعادة بعث الأعمال الروحية والفداء مرة، فإنها تدرك أن هذا جزء من الخطة الإلهية لآخر الزمن. وهذه العلاقات مع اليهود الأرثوذكس أسهمت في تكوين دائرة أصولية، تخطط لهذا الحدث، وعلى مدار السنين بعد تأسيس منظمة السفارة المسيحية الدولية حافظت على علاقاتها مع ستانلي جودفوت قائد مؤسسة جبل الهيكل، لأن جان هويفن يريد هدم المسجد الأقصى قبل آخر الزمان.[57]

وعلاقة منظمة السفارة بالجماعات اليهودية الهادفة لإعادة بناء الهيكل، ليست بنفس الدرجة مع مؤسسة جبل الهيكل أي أقل من علاقة ودية مثل منظمة أمناء/ مؤمني جبل الهيكل Temple Mount Faithful. فحينما أرادت منظمة السفارة المسيحية الدولية استخدام نفس تكتيكات منظمة مؤمني جبل الهيكل عام 1984، خلال الاحتفال بعيد المظال حيث خططت لذهاب الحجاج المسيحيين لموقع بالقرب من المسجد الأقصى، ليتجمع فيه اليهود والمسيحيون، ليعبر الحجاج المسيحيون عن شوقهم لهدم المسجد الأقصى وعودة السيد المسيح، أبدى رئيس البلدية الأسبق تيدي كوليك لأعضاء منظمة السفارة المسيحية الدولية قلقه وخشيته من الصدام بين المسيحيين واليهود، وإثر ذلك تم إلغاء هذه الفقرة من الاحتفال.[58]

سادساً: التعاون مع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة

يوجد للسفارة المسيحية الدولية القدس قنوات اتصال مباشر بالمسئولين في الكونجرس والبيت الأبيض، ومع مؤسسات وأفراد اللوبي الصهيوني اليهودي والمسيحي في الولايات المتحدة، وذلك من أجل أن تبقى مدينة بيت المقدس موحدة وغير مقسمة، وبعدم التنازل عن أي جزء منها لصالح الفلسطينيين. ونجحت منظمة السفارة المسيحية الدولية مثل باقي منظمات اليمين الديني الجديد في إقامة روابط مشتركة بين اليمين الديني والسياسي في كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، حيث نجد أن منظمة السفارة لديها علاقات وثيقة مع المحافظين الجدد في الولايات المتحدة، لأن الغاية واحدة هي دعم وتأييد إسرائيل ولكن لكل منهما الأسلوب والمنهج المختلف. فكما بيّنا في السابق في دور منظمة السفارة في تعزيز المشاعر المؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية عبر طريق التوسع في السياحة لإسرائيل وتنمية الروابط الدينية الإسرائيلية، والمحافظون الجدد عبر وضع الخطط والاستراتيجيات لضمان أمن وتفوق إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط.[59]

في فبراير عام 1984، أرسلت منظمة السفارة المسيحية الدولية ممثلًا عنها ريتشارد هيلمان، ليدلي بشهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي في واشنطن يحث فيها الولايات المتحدة على نقل سفارتها من تل أبيب إلى مدينة بيت المقدس، والاعتراف بالمدينة كعاصمة لإسرائيل كما تقف منظمة السفارة المسيحية الدولية وراء القرار الأول الذي صدر عن الكونجرس الأمريكي في شهر أبريل عام 1990، والذي دعا الإدارة الأمريكية إلى الاعتراف ببيت المقدس عاصمة لإسرائيل.[60] وأقامت حفلة استقبال عام 1992 احتفالاً بالذكرى الخامسة والعشرين بما أسموه "بتوحيد مدينة القدس"، وفي عام 1997، قدمت الدعم عبر إعلان ممول في صفحة كاملة من صحيفة The New York Times بعنوان "مسيحيون ينادون بقدس موحدة" وقّع ليها عشرة من قادة الطائفة الإيفانجيليكية في الولايات المتحدة كالراحل بات روبرتسون رئيس مؤسسة الأغلبية الأخلاقية، وأورال روبرتس مؤسس ومستشار

جامعة أورال روبرتس، والراحل جيري فالويل، مؤسس الغالبية الأخلاقية، إد مكتاير رئيس المائدة المستديرة الدينية، وديفيد ألن لويس رئيس منظمة مسيحيين متحدين لأجل إسرائيل.[61]

كما وتحتفظ منظمة السفارة المسيحة الدولية بعلاقات جيدة ومتميزة مع حملة الشئون العامة الإسرائيلية المسيحية (سيباك) (Christians' Israel Public Action Campaign-CIPAC)،[62] حيث تحضر مؤتمراتها السنوية، وتتناول المحاضرات والمناقشات الجماعية واجتماعات الصلاة، ويتضمن المؤتمر "مسيرة لإسرائيل" في واشنطن، وبث الأفلام عن إسرائيل وأنشطة السفارة المسيحية الدولية فيها، وتخصص جلسة استثنائية للفهم النبوي لدور إسرائيل.[63]

المبحث الرابع: العلاقة مع المحيط في إطار سياسة التهويد لمدينة بيت المقدس

تحتفظ منظمة السفارة المسيحة الدولية القدس بعلاقات متميزة مع بعض الأطراف في داخل دولة الاحتلال على المستويين الرسمي وغير الرسمي ضمن سياسة التهويد لأرض فلسطين المحتلة بشكل عام، ومدينة بيت المقدس على وجه الخصوص.

أولاً: الحكومة الإسرائيلية

إن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ فوز حزب الليكود بالسلطة عام 1977 حرصت على الانفتاح عليها، وتجسير العلاقات معها، إدراكاً لأهمية دور الدين في علاقات تيارات اليمين الديني في الولايات المتحدة بإسرائيل، ودورها المتزايد في التأثير على صنع القرار.[64] إن النظر إلى ظروف نشأة منظمة السفارة المسيحية الدولية والتسهيلات المقدمة إليها سواء في الحصول على مبنى خاص بها، وتجميع المسيحيين من ذوي التوجه الصهيوني وإنشاء مكاتب وفروع لها في معظم دول العالم، في الوقت التي استجابت فيه بعض الدول لقرارات الأمم المتحدة بشأن مدينة القدس والعودة مرة أخرى لتل أبيب، وفيما يتعلق بأنشطتها، وتقديم الدعم الكامل لرحلات السياحة والحج، فإن هذا لم يكن ليحدث دون وجود دعم حكومي إسرائيلي بالكامل لمنظمة السفارة المسيحية الدولية. فيكفي أن نشير في هذا المقام إلى أن هذه المنظمة على خلاف المنظمات اليمينية الأخرى قد نشأت خارج الولايات المتحدة وفي مدينة القدس، بالمقارنة مع المنظمات الأخرى التي لها نفس التوجه، حيث نشأت في الولايات المتحدة وأوروبا لدعم الصهيونية على أرض فلسطين وفق الرؤية اللاهوتية لآخر الزمان.

فبالنظر إلى منظمة السفارة المسيحية الدولية وشبكة العلاقات التي أقامتها، فإنها تقدم فرصة كبيرة لإسرائيل ولبلدية الاحتلال في مدينة بيت المقدس في الاستفادة من قيمة الدعاية التي ستوفرها حول إسرائيل ومدينة بيت المقدس.[65] بمعنى أن أي إجراء إسرائيلي بهدم بيوت المقدسيين، وتشريدهم، وبناء

المستوطنات، سيواجه الإدانة الدولية، ولكن من خلال الدعاية الصهيونية التي ستوفرها مثلاً منظمة السفارة المسيحية الدولية ستخدم إسرائيل في أن تبين لها الحق في ذلك، وتبين لشعبها أن هناك من يدعمها في ذلك. وإدراكاً لأهمية دورها كان رؤساء حكومات إسرائيل المتعاقبة يجدون من اللائق أن يلقوا كلمة في اجتماعاتها السنوية، وأعلن فان هويفن في أحد تلك الاجتماعات قائلاً: إن المسيح الذي أؤمن به لن يأتي إلى "مسجد عمر"،[66] بل إلى "هيكل ثالث سيشاء الرب أن يبنى".[67]

كان مسئولو دولة الاحتلال يستقبلون الحجاج والسياح الذين تشرف عليهم منظمة السفارة المسيحية الدولية في رحلاتهم إلى دولةالاحتلال، ويعقدون اجتماعات سنوية مع أعضاء الكنيست الإسرائيلي في الفناء الخاص بالكنيست.[68] وتحتفظ منظمة السفارة المسيحية الدولية بعلاقات جيدة مع حزب الليكود، وخصوصاً مع رئيس الوزراء الحالي "بنيامين نتنياهو"، بسبب دعوته المستمرة منذ توليه منصبه رئيساً للوزراء في منتصف التسعينيات نحو "عدم التخلي عن أي جزء من أرض إسرائيل"، والاحتفاظ بمدينة بيت المقدس عاصمة موحدة لإسرائيل.[69] ويجتمع قادة منظمة السفارة المسيحية الدولية بشكل دوري ومنتظم مع بنيامين نتنياهو وذلك بغرض التنسيق، وللاستفادة من الانتشار الواسع لمنظمة السفارة المسيحة الدولية في العالم.[70] غير أن هذه العلاقات لم تكن طوال الوقت ودية بين كلا الطرفين، بسبب اتهامات منظمة السفارة بالتبشير في مجتمع يهودي، والتدخل في السياسة الداخلية والخارجية لإسرائيل، وانتقادهم للعلمانية، والمفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ثانياً: المجتمع الصهيوني

للوهلة الأولى قد نتصور أن منظمة السفارة المسيحية الدولية لها علاقات جيدة مع كافة أطياف المجتمع الصهيوني في ضوء الأيديولوجيا، غير أن واقع الأمر يبين غير ذلك. فمثلاً طائفة اليهود الأرثوذكس تخشى من النوايا التبشيرية لمنظمة السفارة المسيحية الدولية.[71] فقد أصدر الحاخام الأكبر للأشكناز "ديفيد لاو"، والحاخام الأكبر للسفارديم "إسحاق يوسف" بياناً شديد اللهجة عام 2015 يدعو إلى عدم حضور الاجتماعات السنوية لمنظمة السفارة المسيحية الدولية بمناسبة عيد المظال، متهماً إياها بالتبشير، وذلك خشيةً من أن أعمالها تؤدي إلى خطر روحي يقوض الطابع اليهودي لإسرائيل.[72]

وفي الحقيقة لا نغفل عن عامل مهم يتعلق في أن اليمين القومي الصهيوني يري في تلك الطوائف أنها تنظر إلى اليهود نظرة استغلالية بشأن ما يتعلق برؤيتها اللاهوتية، وحول عودة السيد المسيح مرة أخرى، فلذلك فإنهم يروجون بين الفينة والأخرى أن تلك المنظمات والجماعات من التيارات اليمينية الدينية في المسيحية ومن بينها منظمة السفارة المسيحية الدولية تُتهم بالتبشير، وفي سعيها نحو اعتناق

اليهود للمسيحية، غير أن هذا الأمر يختلف مع التيارات العلمانية في إسرائيل فنجد أنها أكثر حرصاً على توثيق هذه العلاقة مع التيارات اليمينية الدينية المسيحية والتي تدعم إسرائيل كليةً.

وكما أننا نلاحظ أن منظمة السفارة المسيحية الدولية تحجم عن إبداء المواقف، تجاه القوانين الإسرائيلية المتعددة والهادفة إلى السيطرة على العقارات الكنسية، أو تلك التي يتم تسريبها لشركات تتبع الجمعيات والمنظمات الاستيطانية في مدينة القدس بأثمانٍ بخسة أو عبر التزوير أو من خلال الرشوة. مثلما حدث عام 2004 حينما أُعلن عن صفقة مشبوهة لبيع عقارات تابعة لبطريركية الروم الأرثوذكس بالبلدة القديمة بالقدس لثلاث شركات إسرائيلية تعمل لصالح جمعية "عطيرت كوهنيم" الاستيطانية، فقد حاولت البطريركية الرومانية الأرثوذكسية الطعن عام 2017 أمام المحكمة العليا على حكم صادر عن المحكمة المركزية بالقدس في عام 2016، حيث أقرت المحكمة في قرارها بأن الأسعار التي تباع فيها المباني كانت معقولة وأنه لم يثبت أن "عطيرت كوهانيم" دفعت رشاوى لمسؤولي الكنيسة مقابل إبرام الصفقات.[73] وفي ضوء ذلك حذر رؤساء الكنائس العربية والأجنبية في مدينة بيت المقدس، من تصفية الوجود المسيحي في المدينة، وذلك عقب مصادقة المحكمة الاسرائيلية على صفقات بتسريب عقارات وأملاك الكنيسة وتحويلها للجمعيات الاستيطانية التابعة للاحتلال، واحتجاجاً على القانون الذي يستهدف أملاك الكنيسة.[74]

الخاتمة ونتائج البحث

في ظل ما تقدم فإن البحث توصل إلى ضلوع حكومة دولة الاحتلال في تأسيس منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس على الرغم من محاولاتها النأي عن نفسها من ذلك، لتحقيق مصلحة قومية لدولة الاحتلال في الترويج للدعاية الصهيونية في كنائس دول العالم. ووفق مؤشرات أنها من أوائل منظمات الطائفة الإيفانجيليكية التي أنشئت على أرض مدينة بيت المقدس خارج الولايات المتحدة، والطابع العالمي للمنظمة، والعلاقة التي تجمع بين بعض الشخصيات الوازنة في دولة الاحتلال مع أعضاء الطوائف الإيفانجيليكية من ذوي التوجه الصهيوني، والتزامن بين ظروف النشأة وقانون دولة الاحتلال لمدينة بيت المقدس عام 1980، والفترة القصيرة بين إعادة الدول لسفارتها إلى تل أبيب ورد الفعل بإنشاء المنظمة، التسهيلات المقدمة للمنظمة للقيام بأنشطتها، وفروعها الممتدة في معظم دول العالم.

توجد لمدينة بيت المقدس بشكل رئيسي وأساسي أهمية كبرى وقدسية عند أتباع الديانة المسيحية بكافة طوائفها. غير أنه لدى بعض الطوائف الداعمة لإسرائيل فهذه الأهمية مغلفة برداء فاشي صهيوني، الفكرة القائمة على القتل والتشريد والتهجير لا يمكن أن تكون سماوية، ولا يقبل الرب تحقيق وعده بإبادة عبيده، ودورها الداعم في سياسة التهويد لمدينة بيت القدس لا يخدم اليهودية ولا المسيحية وإنما

الصهيونية فقط. استخدام منظمة السفارة المسيحية الدولية كافة الوسائل المتاحة لديها للترويج للدعاية الصهيونية، بين المسيحيين تحت مسمى رحلات حج وسياحة دينية ومحاضرات في الكنائس، بهدف التمدد والتوسع في معظم كنائس دول العالم، وإنعاش خزينة دولة الاحتلال، والتبرع للاستيطان، ورعاية المهاجرين الصهاينة، واستخدام المتطوعين بدافع ديني وهو بالأساس أيديولوجي صهيوني.

تعتمد منظمة السفارة المسيحية الدولية في تحقيق أهدافها على إنشاء علاقات وروابط مع صناع القرار في واشنطن، ومع المنظمات اليمينية القريبة من دوائر صنع القرار، وعلى وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لبث رسائل صهيونية تتعلق "بالتدبير الإلهي" في أن اليهود هم شعب الله المختار، وعودة المسيح ترتبط بوجود اليهود في "إسرائيل" وعاصمتها القدس، حين سيعود الهيكل للظهور في وقت ما يسمى بمعركة "هرمجدون"، وتتضمن دعماً وتضامناً للمجتمع الصهيوني في فلسطين المحتلة. على الرغم من التوجه الصهيوني لدى منظمة السفارة المسيحية الدولية القدس، فإنه توجد ظاهرة الرفض اليهودي الصهيوني لدور المنظمة لأسباب تتعلق بزيادة الدور والنفوذ في داخل إسرائيل، وأن يتطور هذا النفوذ لصالح تبشير اليهود وتشجيعهم على اعتناق المسيحية، ومن جهة أخرى أنهم ينظرون لليهود كفداء وتضحية من أجل عودة المسيح عليه السلام تحقيقاً للنبوءة اللاهوتية أي رؤية استغلالية لهم.

التوصيات

1. التوجه إلى الأمم المتحدة وإعداد قوائم سوداء لكافة المنظمات التي تساند الاحتلال في سياسة تهويد القدس.
2. تعزيز العلاقات مع الطوائف المسيحية المتعاطفة مع الشعب الفلسطيني، وتنظيم رحلات أتباع تلك الطوائف بإشراف حكومي وغير حكومي من المؤسسات الدينية الفلسطينية.
3. وضع خطة واستراتيجية و تشكيل لجان تشرف عليها، لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني في بيت المقدس.
4. القيام بحملات إعلامية تبين التوظيف السياسي والأيديولوجي لرحلات الحج والسياحة لمنظمة السفارة المسيحية الدولية–القدس.

الهوامش

[1] طائفة من طوائف المسيحية البروتستانتية تعتقد بأن جوهر الإنجيل يتكون من عقيدة الخلاص، والإيمان بكفارة يسوع، ويؤمنون بمركزية التحويل أو تجربة "المولود من جديد" في الحصول على الخلاص، وفي سلطة الكتاب المقدس باعتباره وحي الله للبشرية، وفي نشر الرسالة المسيحية، فقد انتشرت وبرز حضورها منذ القرن التاسع عشر في الدول الناطقة باللغة الإنجليزية والمتشابهة في التراث الثقافي؛
Stanley, Brian (2013). *The Global Diffusion of Evangelicalism: The Age of Billy Graham and John Stott (History of Evangelicalism, People, Movements and Ideas in the English-Speaking World)*. Illinois: IVP Academic, p. 11.

[2] Engberg, Aron (2016). *Walking on the Pages of the Word of God: Self, Land, and Text Among Evangelical Volunteers in Jerusalem*. Lund University: Centre for Theology and Religious Studies, pp. 57-58.

3 البيوريتانية حركة إصلاح ديني بدأت في إنجلترا في أواخر القرن السادس عشر، كان هدفها الأولي إزالة أي روابط متبقية للكاثوليكية داخل كنيسة إنجلترا بعد انفصالها عن الكنيسة الكاثوليكية، للقيام بذلك سعى المتشددون إلى تغيير هيكل واحتفالات الكنيسة، وأرادوا أيضًا تغييرات أوسع في نمط الحياة في إنجلترا لتتماشى مع معتقداتهم الأخلاقية القوية، هاجر بعض المتشددين إلى العالم الجديد وأنشأوا مستعمرات مبنية حول الكنائس التي تناسب هذه المعتقدات، وكان للتطرف تأثير كبير على القوانين الدينية في إنجلترا، وتأسيس وتطوير المستعمرات في أمريكا؛ Sember, Brette (25 November 2019). Puritanism for Beginners, https://www.thoughtco. com/ puritanism-definition-4146602

4 Engberg, *Walking on the Pages*, p. 53.

5 Right Web (11 January, 1989). *https://rightweb.irc-online.org/international_christian_embassy_jerusalem*, accessed on: 6 June 2019.

6 Ariel, Yaakov (2017). Protestants and Pilgrimages: the Protestant Infrastructure. In ed. Kevin A Griffin and Maria Leppakari, *Pilgrimage and Tourism to Holy Cities: Ideological and Management Perspectives.* Wallingford (UK): CABI, p.140.

7 كان يعمل حارساً لمقبرة جاردن في مدينة بيت المقدس بين عامي 1968 و 1975، درس اللاهوت في كلية الكتاب المقدس بلندن، وتعرف هنالك على زوجته اللبنانية، ووسم كاهناً في الكنيسة الأرمينية الإيفانجيليكية في بيروت، قبل مجيئه إلى القدس بعد عام من حرب عام 1967.

8 Engberg, *Walking on the Pages*, p.66-67.

9 Newberg, Eric Nelson (2012). *The Pentecostal Mission in Palestine: The Legacy of Pentecostal Zionism*. Oregon: PICKWICK Publications, p. 190.

10 *Slonim, Shlomo (1998). Jerusalem in America's Foreign Policy: 1947 - 1997*. London: Kluwer Law International, p. 245.

11 سهيل التغلبي، **الصهيونية تحرف الإنجيل**. طرابلس: مكتبة السائح، 1999، ص 123.

12 Ariel, Yaakov (2013). *An Unusual Relationship: Evangelical Christians and Jews.* New York: New York University Press, p. 186.

13 Ariel, Yaakov (2014). From the Institutum Judaicum to the International Christian Embassy Christian Zionism with a European Accent. Eds. Göran Gunner and Robert O. Smith, *Comprehending Christian Zionism: Perspectives in Comparison.* Minneapolis: Fortress Press, p. 220.

14 موقع المبنى يحتوي على دلالة معينة في المستعمرة الألمانية لأنه مستعمرة أسسها مجموعة من المستوطنين الألمان من طائفة الهيكليين Templers (مشتقة من مفهوم التجمع المسيحي كما جاء في العهد الجديد)، كان يقودها اللاهوتي والسياسي الألماني، كريستوف هوفمان. ومثل العديد من المجموعات المسيحية الأخرى التي أقيمت في فلسطين خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكانت أفكار الهيكليين كانت مستوحاة من أفكار الألفية، وكانوا ينشدون إلى التعاون الروحي، وزراعة الأرض، وإعادة بناء المعبد من شأنه أن يمثل بداية لمملكة الله وللعصر الألفي. وقد أبعد الانتداب البريطاني المستوطنين الألمان عن المستعمرة خلال الحرب العالمية الثانية.

15 أجبرت أسرة إدوارد سعيد على النزوح إلى القاهرة حيث اقامت لبضعة أشهر، وعادت بعدها إلى مدينة بيت المقدس لتجد بيتها معطى إلى الفيلسوف الألماني اليهودي مارتن بوبر الذي رفض مغادرة البناية وإرجاعها لملاكها؛ حسني عايش، **أمريكا الإسرائيلية وإسرائيل الأمريكية** (المجلد الأول)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2006، ص 62.

16 عايش، المصدر السابق، ص 62-63.

17 Ariel, Yaakov (1997). A Christian Fundamentalist Vision on the Middle East: Jan Willem Van Der Hoeven and the International Christian Embassy Jerusalem. Ed. Edited by R. Scott Appleby, *Spokesmen for the Despised: Fundamentalist Leader of the Middle East. Chicago: The University of Chicago Press, p. 363.*

18 يوسف الحسن، **البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1990، ص 133.

19 عزمي عبد محمد أبو عليان، **معالم القدس الحضارية وسياسة التهويد الصهيونية (التاريخ المصور)**. عمان: المعد، 2012، ص 1406-1407.

20 Engberg, *Walking on the Pages*, p. 25.

21 Jerusalem Post (2001). Christian embassy issues call to action. *Jerusalem Post*, p.31.

22 Clark, Victoria. (2007). *Allies for Armageddon: The Rise of Christian Zionism*. New Haven: Yale University Press, p. 214.

23 Right Web, 1989.

24 محمد السماك، **القدس قبل فوات الأوان**، بيروت: الدار العربية للعلوم، 2005، ص65.

25 الجزيرة نت (4-1-2011). تاريخ الاسترداد 1-6-2019.
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2011/1/4/السفارة-المسيحية-الدولية

26 حسني عايش، (2006). أمريكا الإسرائيلية، ص 63.

27 Hedding, Malcolm. (n.d.). *Biblical Zionism*. The International Christian Embassy Jerusalem (ICEJ): https://int.icej.org/media/biblical-zionism, accessed on: 6 June 2019.

28 Malcolm, *Biblical Zionism*.

29 ICEJ. (n.d.). About Us: The Work and the Vision of ICEJ. ICEJ: https://int.icej.org/about-us, accessed on: 7 June 2019.

30 Parsons, David. (1 March 2011). *Israel and Fulfillment Theology: Is God finished with the Jewish people?* ICEJ: https://int.icej.org/news/commentary/israel-and-fulfillment-theology, accessed on: 7 June 2019.

31 Michael, Susan. (2 June, 2011). The Significance of Jerusalem to Christians: ICEJ: https://int.icej.org/news/commentary/significance-jerusalem-christians, accessed on: 10 June 2019.

32 Le Leppäkari, Maria (2006). *Apocalyptic Representations of Jerusalem*. Leiden; Boston: Brill. pp. 150-151

33 ICEJ, *About Us*.

34 Michael, *The Significance* of Jerusalem.

35 محمد إبراهيم الشربيني صقر، **الحركة المسيحية الاصولية الأمريكية المعاصرة وعلاقتها بالصهيونية**، القاهرة: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2003، ص79.

36 Ariel, *From the Institutum*, p. 221.

37 Engberg, *Walking on the Pages*, p. 43.

38 Engberg, *Walking on the Pages*, p44-45.

39 مهن التطوع في المهرجان السنوي وفقاً للإعلان الصادر عن السفارة المسيحية الدولية القدس على صفحتها في الفيس بوك هي الخياطة والرقص والطلاء والقيادة والصلاة والإعداد والتجمع، التحية والابتسامة
https://www.facebook.com/ICEJofficial/posts/we-need-you-key-volunteer-positions-at-the-feast-of-tabernacles-are-still-open-a/10154099043574634

40 ICEJ. (2019). *Get Involved: Show your support for Israel*, ICEJ: https://int.icej.org/about/get-involved, accessed on: 14 June 2019.

41 Ariel, Yaakov (2014). *From the Institutum*, p. 221.

42 ICEJ (2019). ICEJ MEDIA. ICEJ: https://int.icej.org/category/main-menu/media, accessed on: 16 June 2019.

43 Clark, *Allies for Armageddon*, p. 221.

44 Kaplow, Larry (21 July 2000). Christians want in on Mideast talks amid debate over status of Jerusalem, leaders urge peace negotiators to protect church interests. *The Atlanta Constitution*, B.1.

45 Ariel, *A Christian Fundamentalist*, pp. 374-375.

46 Sizer, Stephen (2006). *Christian Zionism: Road-map to Armageddon?* Westmont: IVP Academic, p.128.

47 يثني اليهود عليه لأنه أرجعهم إلى أرض فلسطين وبذل لهم الأموال لتجديد بناء الهيكل ورد إليهم نفائس الهيكل المنهوبة المخزونة في خزائن ملوك بابل.

48 Jurgen Buhler. (2018). International leaders Conference. *Word from Jerusalem* (Global Edition), p.14.

49 Clark, *Allies for Armageddon,* pp. 217-218

50 Le Leppäkari, *Apocalyptic Representations of Jerusalem*, pp. 146-147

51 Westbrook, Matthew C. (2014). *The International Christian Embassy, Jerusalem and Renewalist Zionism: Emerging Jewish-Christian Ethnonationalism*, A dissertation submitted to The Graduate Division of Religion. New Jersey: Drew University Periodicals, pp. 128-133

52 Sturm, Tristan. (8 Oct, 2012). *Feast of Tabernacles Conference: The Christian Zionists Lobby Has Returned*. Palestine Chronicle: http://www.palestinechronicle.com/feast-of-tabernacles-conference-the-christian-zionists-lobby-has-returned, accessed on: 18 June 2019.

53 Parsons, David. (16 Jan, 2017). *The Question of Jerusalem : Seeking God's mercy upon our nation.* ICEJ: https://int.icej.org/campaigns/question-jerusalem, accessed on: 18 June 2019.

54 Sizer, *Christian Zionism*, pp. 270-272.

55 Sizer, *Christian Zionism* ,pp. 284

56 Engberg, *Walking on the Pages*, p. 70

57 Ariel, *A Christian Fundamentalist*, pp.283-284.

58 Ariel, *A Christian Fundamentalist*, p.285.

59 Kiracofe, Jr Clifford A. (2009). *Dark Crusade: Christian Zionism and US Foreign Policy*. New York: I.B.Tauris, pp. 150-151.

60 رضا هلال، **المسيح اليهودي ونهاية العالم: المسيحية السياسية والأصولية في أمريكا**. القاهرة: مكتبة الشروق، 2000، ص 111.

61 Sizer, *Christian Zionism*, pp. 274-275.

62 تأسست حملة الشئون العامة الإسرائيلية المسيحية (سيباك) (Christians' Israel Public Action Campaign (CIPAC عام 1989، هي جماعة الضغط الوحيدة المسجلة في واشنطن العاصمة، التي تمثل المسيحيين واليهود في الولايات المتحدة وجميع أنحاء العالم الذين يعترفون بالشعب ودولة إسرائيل على أنها تحقيق للنبوءة التوراتية لمزيد من الاطلاع انظر الرابط التالي http://cipaconline.org

63 Ariel, *An Unusual Relationship*, p. 198.

64 Daniel G. Hummel. (March 2019). Foreign Policy and Religion: U.S. Foreign Policy Toward Israel. In: *Oxford Resea rch Encyclopedia of Politics*, p.17. https://doi.org/10.1093/acrefore/ 9780190228637.013.988, accessed on: 22 June 2019.

65 Ariel, *From the Institutum*, p. 221.

66 يقصد المسجد الأقصى.

67 جوناثان كيرش، **كتاب تاريخ نهاية العالم: كيف غير أكثر أسفار الكتاب المقدس إثارة للجدل حضارة الغرب** (المجلد الأول)، (المترجم عبد الوهاب علوب)، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2007، ص273.

68 Ariel, *An Unusual Relationship*, pp. 189-194.

69 Shindler, Colin (2000) Likud and the Christian Dispensationalists: A Symbiotic Relationship. *Israel Studies*, No. 1 Vol. 5, p. 177.

70 McConnell, F., Moreau, T. and Dittmer, J. (2012). Mimicking state diplomacy: The legitimizing strategies of unofficial diplomacies. *Geoforum*, Volume 43, Issue 4, p.89

71 Ariel , *An Unusual Relationship*, p. 194

72 Sharon Jeremy. (16 Sep, 2015). Chief Rabbis Attack Pro-Israel ICEJ Christian Group Accusing it Of Proselytizing.para1. 25 تاريخ الاسترداد June, 2019من ، The Jerusalem Post: https://www.jpost.com/Israel-News/Chief-Rabbis-attack-pro-Israel-ICEJ-Christian-group-accusing-it-of-proselytizing-416340

73 ICEJ News. (11 June 2019). Israeli Supreme Court Rules on Church Property Dispute.para1 27 تاريخ الاسترداد June, 2019من ، ICEJ : https://int.icej.org/news/headlines/israeli-supreme-court-rules-church-property-dispute-0

74 وكالة وفا. (7-9-2017). **رؤساء الكنائس في القدس يحذرون من تصفية الوجود المسيحي**. تاريخ الاسترداد 27-6-2019، من وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا): www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=p4eOHEa7979811230 49ap4eOHE